



+ آباؤنا القديسون

القديس ميثوديوس

تعيّد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من حزيران لتذكّار أبينا الجليل في القديسين ميثوديوس بطريرك القسطنطينية الذي كابد العذابات وجاهد كثيراً من أجل الحفاظ على الإيمان القويم، لذلك سمّي "المعترف"، لأنه رغم العذابات بقي على قيد الحياة.

ولد ميثوديوس في أواخر القرن الثامن في مدينة سيراكوزا، في جزيرة صقلية، من عائلة غنية. برع في صباه بالعلوم ولذلك قصد القسطنطينية من أجل التحصيل العلمي الأعلى وللتقدّم في الوظائف والمراتب، لكن مقاصد الله شاءت له التقدّم في المراتب السماوية مع القديسين. في القسطنطينية تعرّف ميثوديوس الى راهب ونمت بينهما صداقة متينة. أقنعه هذا الراهب أن يركّز سعيه على المجد الذي لا يزول ولا يعرّوه فساد، لأن المجد والشرف الإلهيين يفوقان مئة ضعف مجد الأرض وشرفها، وإذا طبّق وصايا الرب سوف يجلس مع ملوك شعب الله ويرث كرسي المجد السرمدى.

تحرك قلب ميثوديوس فوزّع أمواله ومقتنياته على الفقراء ومضى الى أحد الأديار ولبس الثوب الرهباني وعاش لسنوات طويلة عيشة مقدسة في التواضع والصمت والأصوام والصلوات. عندما سمع البطريرك القسطنطيني نيكيفوروس بفضائله أرسل في طلبه وألزمه بقبول درجة الكهنوت.

بعدما استلم لاون الأرمني مقاليد الحكم عام ٨١٣، تجددّ الإضطهاد ضد المدافعين عن الأيقونة، فنفى عدداً كبيراً من الأساقفة ومن بينهم البطريرك نيكيفوروس. من منفاه أوفد نيكيفوروس ميثوديوس الى روما ليعرض الأمر مع بابا روما. أرسل البابا عدداً من الرسائل الى الإمبراطور ولكن دون جدوى. وهكذا بقي ميثوديوس في روما الى حين مقتل لاون عام ٨٢٠، فعاد الى القسطنطينية وحاول إقناع الملك ميخائيل بالرجوع عن قرارات سلفه لصواب تكريم الأيقونات، إلا أن الملك، بدل أن يغيّر رأيه، أمر أن يُجلّد ميثوديوس حتى سال دمه غزيراً وكاد يموت، ثم أُلقي في سجن مظلم محتملاً الجوع والعطش والعري. بقي في السجن تسع سنين الى حين وفاة ميخائيل وجلس ابنه ثيوفيلوس على العرش.

لم تنعم الكنيسة بالهدوء كثيراً مع ثيوفيلوس إذ جدد اضطهاد مناصري الايقونات، فهبّ ميثوديوس مجدداً للدفاع عن الإيمان القويم، ومجدداً أمر الملك بجلده بقساوة. احتمل كل العذابات بصبر وشجاعة وثبات حتى أن الملك انذهل من أمره، وبسببه أوقف الإضطهاد وان لم يكن قد عاد عن ضلاله.



+ آباؤنا القديسون

أخيراً، عام ٨٤٢ جلس على العرش الملك ميخائيل الثالث وكان صغيراً جداً فنصّت أمه ثاودورة وصيّة عليه. نالت الكنيسة حرّيتها في عهدهما، وطُرد كل الأساقفة محاربي الأيقونات وأُقيم مكانهم أساقفة مستقيمي الراي. وكان من بين الذين طُردوا يوحنا البطريرك القسطنطيني. ولم يجد شعب القسطنطينية إلا ميثوديوس أهلاً للجلوس. على كرسي القسطنطينية. وبرغم تقدّمه في السن وضعف جسده بسبب العذابات التي مرّ بها رعى الشعب هناك بجماعة وغيرة، فكان خير راعٍ لخراف المسيح لمدة اربع سنوات الى أن رقد بالرب في سلام في ١٤ حزيران عام ٨٤٦، ونال عن استحقاق الحياة الأبدية والمجد الذي لا يترع منه. فبشفاعته اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.